منوعات

MEDIA

استدعاءات إيرانية

طهران ـ **صابر غل عنبري**

أعلنت وكالة ميزان للأنباء، التابعة للسلطة القضائية الإيرانية، الأحد، أن النيابة العامة في طهران رفعت شكوى ضد صحيفة جهان صنعت الاقتصادية، وضد مراسل اقتصادي. وكان كل من الصحيفة والمراسل قد انتقدا الرد على إسرائيل، من خلال الإشارة إلى تأثيراته السيئة على اقتصاد البلاد بطريقة «مستهزئة». واتهمت النيابة الصحيفة والمراسل الاقتصادي بهنام صمدي، من دون ذكر اسمه، بـ«زعزعة الأمن النفسي للمجتمع، وإرباك الفضاء الاقتصادي في البلاد، بعد العملية الناجحة للقوات المسلحة الإيرانية». وأضافت أنها استدعت مسؤول جهان صنعت والمراسل إلى عدلية طهران، وشكّلت ملفاً قضائياً لهما.

كما تقاضي نيابة طهران صحيفة اعتماد الإصلاحية والكاتب المعروف عباس عبدي، بسبب مقاله الأخير الذي اعتبرته النيابة «مزعزعاً للأمن النفسي للمجتمع». واستدعت النيابة مسؤول الصحيفة وعبدي للحصول على توضيحات حول المقال الذي قال فيه الكاتب إن «لا معنى لخلق الردع عبر الأسلحة المتعارف عليها مع دولة لا يعترفون بوجودها أو يريدون تدميرها، وهو أمر غير قابل للتحقق». إلى ذلك، حذّرت استخبارات الحرس الثوري الإيراني من «دعم الكيان الصهيوني في الفضاء الافتراضي»، مشيرةً في بيان إلى أنه بعد «التصرفات الوحشية والعدوانية للكيان الصهيوني في حرب الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني، والاعتداء على المقار الدبلوماسية الإيرانية، واغتيال قيادات عسكرية».

قبل العدوان على غزة كان قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفلسطيني يساهم بحوالي أربعة في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لفلسطين، لكن اليوم يبدو الواقع مختلفاً

قطاع التكنولوجيا الفلسطيني يقاوم الإبادة

الرباط ـ **حمزة الترباوي**

حاله كحال كل القطاعات والاقتصادات حول العالم، لم يسلم قطاع التكنولوجيا من ارتدادات حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. إذ شهدت مختلف الشركات سواء في سيليكون فالي أو غيرها من المدن والمناطق نقاشات حادة بين الموظفين والإدارات، كما صرفت شركات عدة، بما فيها غوغل ويوتيوب موظفين بسبب مواقفهم الواضحة المساندة للفلسطينيين، في وجه آلة القتل الإسرائيلية. كذلك، تخلت شركات تكنولوجيا عدة عن موظفين عاملين في قطاع غزة والضفة الغربية. فقبل الحرب كان قطاع تكنولوجيا المعلومات الفلسطيني يكبر بشكل واضح، ويحتل مكانة خاصة في الاقتصاد الفلسطيني، موفراً فرص العمل للخريجين الشباب، خصوصاً أن العمل في هذا القطاع ممكن من أي بقعة جغرافية وقادر على تخطي الحواجز والقيود التي يفرضها الاحتلال على تنقل الفلسطينيين. ونقل موقع الجزيرة بنسخته الإنكليزية، تقريراً نشرته الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) في فبراير/شباط الماضي، ويوضح أن مساهمة قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفلسطيني بحوالى أربعة في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لفلسطين، أو 651 مليون دولار، مع وجود 9000 فلسطيني يعملون في وظائف توفر رواتب أعلى من القطاعات الأخرى.

سيطرة الاحتلال على قطاع الاتصالات

ورغم أن الاحتلال يفرض قيوداً كثيرة على استيراد الأجهزة التقنية وعلى قطاع الاتصالات بشكل عام، إلا أن الفلسطينيين نجحوا بالتكيف مع هذا الواقع الذي فرضه الاحتلال، سواء في الضفة الغربية، أو في قطاع غزة تحديداً، حيث شهد هذا القطاع نمواً كبيراً في السنوات الأخيرة.

ويسيطر الاحتلال على قطاع الاتصالات والإنترنت منذ ثلاثة عقود ماضية، وذلك وفق ما ينص عليه «الاتفاق الانتقالي بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة» (1995) ـ اللاحق لاتفاقية أوسلو (1993) ـ الذي رسم في ملحقه الثالث تحديداً أطر انتشار قطاع الاتصالات والإنترنت في فلسطين. إذ سبق أن حصلت شركة الاتصالات الفلسطينية «بالتل» على امتياز تقديم خدمة الإنترنت للفلسطينيين. إلا أن الشركة «أُجبرت على بناء خدماتها للجمهور الفلسطيني من خلال تأسيس بنية تحتية مستندة إلى الشركات الإسرائيلية، حيث فُرض عليها التعامل مع شركة بتسيك – Bezeq وهي مزود الاتصالات الحكومي في إسرائيل»، وفق مقال منوشر على موقع صدى سوشال. كذلك، لا تمتلك السلطة الفلسطينية أو الشركات المخصصة بتزويد الفلسطينيين بالاتصالات والإنترنت أي نقاط تزويد من الكابلات البحرية، «حيث لا سلطة لها على الساحل البحري الفلسطيني المحتل، باستثناء غزة، والتي أيضاً تفتقر لسلطتها على مياهها الإقليمية» يشرح الحاج في مقاله. ونتيجة لهذا الواقع يقتصر وجود نقاط التزويد البحرية في كل من تل أبيب وحيفا في الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948، ما يجعل إسرائيل المزود الحقيقي للإنترنت للفلسطينيين. لكن رغم كل هذه العوائق نجح الفلسطينيون في تأسيس قطاع تقني كان ينمو بشكل مطّرد قبل حرب الإبادة على غزة.

التكنولوجيا من أجل فلسطين

تدمير أحلام العاملين في هذا المجال في فلسطين، إلى جانب تدمير كل البنى التحتية، من السابع من أكتوبر، دفع مطلع العام الحالي، مجموعة جديدة من العاملين في صناعة التكنولوجيا إلى التحدث نيابة عن الشعب الفلسطيني، وسط الحرب الوحشية التي تشنها إسرائيل على غزة.

تخلت شركات تكنولوجيا عدة عن موظفين عاملين في فلسطين

هكذا انطلقت مجموعة «التكنولوجيا من أجل فلسطين» Tech for Palestine، وهي تحالف يضم أكثر من 40 من المهندسين والمستثمرين في المجال التقني. وفي البيان التأسيسي طالبت المجموعة بوقف لإطلاق النار في قطاع غزة وقالت إن مطالبة كهذه «لا ينبغي أن تكلف الناس وظائفهم. ومع ذلك، هذا هو الواقع الذي يواجهه العاملون في مجال التكنولوجيا عندما يعارضون الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة».

كما أطلقت المجموعة موقعاً إلكترونياً يدرج شركات التكنولوجيا الإسرائيلية وبدائلها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وعلى مستوى العالم. كما تقدّم المجموعة قائمة بشركات الاستثمار التي «تواصل دعم الحرب الإسرائيلية ضد شعب غزة». «نحن نطلق... مشاريع وأدوات وبيانات مفتوحة المصدر لمساعدة العاملين في مجال التكنولوجيا على التحدث باسم الشعب الفلسطيني وإنسانيته، ولتسليط الضوء على وحشية المستثمرين والعاملين في مجال التكنولوجيا الذين يكررون ادعاءات غاضبة وانتقامية ووتشجّع على الإبادة الجماعية ضد المدنيين (في غزة)»، يقول البيان التاسيسي للمجموعة. أنشأ المجموعة مهندس البرمجيات بول بيغار (يعمل من نيويورك)، وتواصل مع عشرات العاملين في مجال التكنولوجيا لتأمين الدعم للموظفين الفلسطينيين، والتشجيع على مقاطعة الشركات التي تدعم الاحتلال.

توتر في سيليكون فالي

منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، يعيش المبرمجون والمهندسون والعاملون العرب في شركات التكنولوجيا الكبرى، في أجواء من الخوف، الذي سرعان ما تحوّل، مع تصاعد العدوان، إلى غضب من أداء الشركات الكبرى، وصمتها عن الوحشية الإسرائيلية، وممارستها لرقابة واضحة على أي محتوى متضامن مع فلسطين.

وقد تُرجم هذا الغضب بمواجهات بين الموظفين وإداراتهم، أو من خلال وقفات احتجاجية متكررة، احتجّ خلالها موظفو «غوغل» (القسم الأكبر منهم من العرب)، ومعهم مواطنون أميركيون وبريطانيون، في مقر الشركة في المملكة المتحدة، اعتراضاً على عمل الشركة لصالح حكومة الاحتلال وجيشه. وشهدت التظاهرة خارج المقر الرئيسي للشركة في لندن تجمّع حوالى 50 شخصاً لمدة 90 دقيقة تقريباً، في شهر فبراير/ شباط الماضي. ويوضح موقع نوفارا ميديا البريطاني أن الاحتجاج المتكرر يمثّل توسعاً للمعارضة الداخلية طويلة الأمد لمشروع نيمبوس، ويتزامن مع حملة منشورات وزعها الموظفون داخل المبنى. وأوضحت المنشورات أسباب معارضة الحملة للمشروع، وتضمنت دعوة إلى اجتماع داخلي للعاملين. ويطالب المتظاهرون الشركة بإنهاء مشروع نيمبوس، وهو عقد بقيمة 1,22 مليار دولار بين إسرائيل و«غوغل» و«أمازون»، لتوفير خدمات الحوسبة السحابية لدولة الاحتلال.

وفي الإطار نفسه وخلال خطاب للمدير الإداري في الفرع الإسرائيلي لشركة غوغل، باراك ريجيف، في 4 مارس/آذار الماضي، في مدينة نيويورك الأميركية، احتج زميل له قائلاً: «أرفض إنتاج تكنولوجيا من شأنها تمكين الإبادة الجماعية والفصل العنصري». وكان المهندس إيدي هاتفيلد (23 عاماً) يحتج على مشروع «نيمبس»، وهو عقد حكومي إسرائيلي قيمته 1,2 مليار دولار للوصول إلى الخدمات السحابية من «غوغل» و«أمازون». وقال: «مشروع نيمبس يعرض أفراد المجتمع الفلسطيني للخطر... لا للفصل العنصري السحابي»، قبل إخراجه من المكان بعد مدة وجيزة. حين طرد هاتفيلد من الفعالية، علق ريجيف قائلاً: «أحد امتيازات العمل في شركة تمثل القيم الديمقراطية هو إعطاء مساحة لآراء مختلفة». بعد ثلاثة أيام، أعلنت «غوغل» طرد المهندس المحتج الذي لم تعلن هويته، مشيرة في بيان إلى أنه «بغض النظر عن المشكلة، فإن هذا السلوك غير مقبول وأُنهيت خدمة الموظف لانتهاكه سياساتنا».

يسيطر الاحتلال على قطاع الاتصالات منذ عقود (أنور عمرو/ فرانس برس)

احتجاج متواصل

عرفت شركات تكنولوجيا عدة مواجهات بين موظفيها العرب والمسلمين، وبين الإدارات. في شركة ميتا، المالكة لتطبيقَي فيسبوك وإنستغرام، ارتفعت مطلع عام 2024 الأصوات التي تنتقد تضييق الشركة على الأصوات المدافعة عن فلسطين. ونقلت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية عن موظفة في «ميتا»، خضوعها لتحقيق داخلي في الشركة بتهمة «انتهاك محتمل لسياسة موظفيها». وكانت الموظفة، وهي عالمة بيانات مقيمة في نيويورك، قد شاركت مع زملائها الموظفين رسالة تطلب من الإدارة الاعتراف بالشهداء الفلسطينيين الذين قتلتهم إسرائيل، ودعم العاملين الفلسطينيين في الشركة في ظل الحرب. وقد نجحت بالفعل في جمع 450 توقيعاً داخلياً على الرسالة. وطالبت الرسالة بتوضيح آلية الرقابة الداخلية والخارجية في «ميتا»، في إشارة إلى انتقاد ناشطين مؤيدين لفلسطين، لقمع أصواتهم عبر المنصات التابعة للشركة، وهو ما أثار اعتراضات بين الموظفين المسلمين في الشركة. كذلك وقّع أكثر من 600 موظف في «غوغل» رسالة داخلية موجهة إلى مدراء التسويق في الشركة للمطالبة بالتخلي عن رعاية مؤتمر مايند ذا تك الإسرائيلي. وقال الموقعون في الرسالة: «يرجى الانسحاب من مايند ذا تك، وإصدار اعتذار، والوقوف إلى جانب موظفي غوغل والعملاء الذين يشعرون باليأس بسبب الخسارة الفادحة في الأرواح في غزة»، وأضافوا: «نحن في حاجة إلى أن تقوم غوغل، وقالت المهندسة في «يوتيوب»، زيلدا مونتيس، التي شاركت في احتجاج أقيم خارج موقع عقد المؤتمر، الهشر الماضي، في حديث مع موقع وايرد: «فيما تستمر قيادة الشركة في خذلاننا، آمل أن نشعر نحن العاملين في غوغل بمزيد من القوة لنسأل أنفسنا ما الذي يمكننا فعله أكثر للوقوف جماعياً ضد التكنولوجيا من أجل القمع».

وثائقي

يقدّم الفيلم الوثائقي «ذبذبات من غزّة» صورة عن حياة الأطفال الصمّ في القطاع المحاصر. أطفال نشأوا تحت الحصار والهجمات الإسرائيلية المتكررة

ذبذبات من غزّة

أطفال يستشعرون قيامة الأرض والسماء

رام الله ـ **بديعة زيدان**

«ذبذبات من غزة» (Vibrations from Gaza)، هو عنوان الفيلم الوثائقي القصير (16 دقيقة) الذي حازت عنه المخرجة الفلسطينية رحاب نزال العديد من الجوائز السينمائية في المهرجانات الدولية، ومنها جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان إيران الدولي السابع عشر للأفلام لعام 2023، وجائزتا «أزر فينيكس» للأفلام القصيرة و«الجمهور» في مهرجان أفلام الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا في كندا، أخيراً.

يقدّم «ذبذبات من غزة» صورة شاملة عن حياة الأطفال الصمّ في قطاع غزة المحاصر، أولئك الذين وُلدوا ونشأوا تحت حصار الاحتلال الإسرائيلي وهجماته المتكررة، إذ يتسيّد الصورة في قرابة ست عشرة دقيقة كل من موسى (عشر سنوات) وشقيقه مصطفى (ست سنوات)، وأماني (عشر سنوات) وشقيقتها إسراء (أربع سنوات)، ليقدموا شهادات حيّة عن تجاربهم في مواجهة قصف الاحتلال الإسرائيلي المتكرر، والوجود المستمر للطائرات المسيّرة، المعروفة محلياً باسم «الزنّانة». لا يستطيع هؤلاء الأطفال الاستماع إلى صوت هذه الطائرات التي أطلق عليها اسم «الزنّانة» بسبب صوتها؛ إذ إنها تطنّ فوق رؤوس الناس، إما لتنفيذ ضربة، وإما لجولة استطلاعية تُحدّد فيها بعض الأهداف، وتعود مزودة بمعلومات عن المنطقة المُحتمل استهدافها. هكذا، يصف الأطفال في هذا الوثائقي ضربات الصواريخ في العدوان الإسرائيلي تلو الآخر على قطاع غزة منذ عام 2008، وحتى ما قبل حرب الإبادة المتواصلة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول.

> يُدرك الأطفال غارات الاحتلال من خلال ارتجاج الأرض

نرى الأطفال يتحدثون بلغة الصمّ التي تترجم على الشاشة، عن استشعارهم الاهتزازات في الهواء، وارتجاج الأرض، وصدى المباني المنهارة. يطرح الفيلم تساؤلاً عمّا إذا كان صمم هؤلاء الأطفال نتيجة لاستخدام الاحتلال الإسرائيلي للأسلحة الثقيلة، بما في ذلك الأسلحة الصوتية، كذلك يثير تساؤلات عن صمت العالم تجاه الظروف القاسية التي يعيشها قرابة مليونين ونصف مليون فلسطيني في قطاع غزة؛ إذ يحيون تحت حصار خانق وحروب إبادة متواصلة منذ عام 2007. يبدأ «ذبذبات من غزة» بمشهد ليلي للبحر، تليه مشاهد متعددة جلّها صُوّرت نهاراً للأطفال الأربعة وأقربائهم وأصدقائهم وصديقاتهم على شاطئ البحر وفي مياهه. يركز الوثائقي على علاقة هؤلاء الأربعة بالبحر، ما بين كونه مساحةً للمرح، أو استعادةً لذاكرة صعبة، أو باعتباره غامضاً ومُرعباً، حيث غرق فيه كثيرون. في حديث إلى «العربي الجديد»، تشير المخرجة رحاب نزال إلى أن فيلم «ذبذبات من غزة» يطرح قضية محورية عبر أيدي أطفال غزة من الصمّ، تتمحور حول تجاهل العالم لمأساة أكثر من مليوني فلسطيني في قطاع غزة، نصفهم من الأطفال، يعيشون في حصار خانق واعتداءات عسكرية متكررة يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي، ورقابة وحصار متواصلين منذ أكثر من سبعة عشر عاماً. تضيف نزّال: «أصررتُ على أن أصوّر الفيلم بنفسي. ورغم تصويره وإتمامه قبل الإبادة الجماعية الإسرائيلية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في القطاع هذه الأيام، فإنه يكشف عن أن الإبادة والتطهير العرقي لم يبدآ في أكتوبر/ تشرين الأول من عام 2023، بل قبل ذلك بعقود».

تلفت نزّال إلى أنّ الفيلم صُوّر بالتعاون مع جمعية أطفالنا للأطفال الصمّ في مدينة غزة، في صيف عام 2022، بعد سنة من زيارة المخرجة لغزة، وعملها في برنامج علاج بالفن مع أطفال القطاع إثر عدوان الاحتلال الإسرائيلي في عام 2021. وأُنتج بدعم من مجلس فنون مقاطعة أونتاريو في كندا، وتوزّعه عدّة شركات ومؤسسات إعلامية في كندا، للمشاركة في مهرجانات حول العالم، كذلك فإنّها تتولّى عرضه في دور سينما ومراكز ثقافية أيضاً.

عُرض فيلم «ذبذبات من غزة» منذ أغسطس/ آب من عام 2023 في عدد من المهرجانات والمراكز الفنية والجامعات حول العالم، ومنها: مهرجان مونتريال للأفلام الفلسطينية في كيبيك الكندية، ومهرجان إيران الدولي السابع عشر للأفلام، ومهرجان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هانوفر الكندية، ومهرجان مرسيليا للأفلام الوثائقية لعام 2023، ومهرجان ريغارد (Regard) في كيبيك في كندا أيضاً، ومهرجان أفلام ليماسول فلسطين في قبرص، ومهرجان الصورة في تورونتو، ومهرجان سان سيباستيان الحادي والعشرين لأفلام حقوق الإنسان في إسبانيا، فضلاً عن عرضه في النسخة السابعة من مهرجان نوميرو زيرو في فرنسا. وعُرض الفيلم أيضاً في مركز فنون فيلادلفيا في ولاية بنسيلفانيا الأميركية، ومركز فنون الثقافات المتعددة في مونتريال الكندية، ومؤسسة المعمل للفن المعاصر في القدس، ومركز فيفو (VIVO) في فانكوفر الكندية، والمركز الثقافي المستقل في أمستردام، وسينما كينو أورورا في فنلندا، وعدد من دور السينما الكندية، إضافة إلى عروض ونقاشات في عدد من الجامعات، بينها: جامعة نيويورك الأميركية، وجامعات إميلي كار للفنون والتصميم، وميغيل، وكونكورديا الكنديّة.

لا يُعرف ما إذا كان الأطفال الأربعة على قيد الحياة، أو ما إذا كانوا في منازلهم، أو تحت أنقاضها، أو في خيام النازحين، في حين أنّ من شبه المؤكد أن جمعية أطفالنا للأطفال الصمّ في مدينة غزة باتت كغيرها من مباني المدينة أثراً بعد عين، أو تضرر مبناها كثيراً على أقلّ تقدير.

يتمحور الفيلم حول تجاهل العالم لمأساة أكثر من مليوني فلسطيني في قطاع غزة (فرانس برس)

صمم العالم

في حديثها عن رحلتها إلى غزة، تقول رحاب نزال (الصورة): «شرعت في رحلة إلى قطاع غزة عبر مصر، متجاوزة القيود التي يفرضها نظام الاحتلال الإسرائيلي الذي يحظر الوصول إلى غزة من الضفة الغربية بدون تصاريح فردية. أثناء وجودي في غزة، عملت مع الأطفال في برنامج العلاج بالفن بعد هجوم عام 2021. تأثرت بظروف وتجارب الأطفال الصم في «جمعية أطفالنا»، وبدأت أتساءل عن صمم العالم تجاه ظروف 2,2 مليون فلسطيني في غزة».

من الحفل (فاليري ماكون/ فرانس برس)

حفل

سانت ليفانت ورسالة تضامن

بإيقاعات راقصة ورسالة تضامن مع الشعب الفلسطيني، أطلّ من على خشبة مهرجان كوتشيلا الأميركي، السبت الماضي، مغني الراب ذو الأصول الفلسطينية والفرنسية والجزائرية والصربية، مروان عبد الحميد، المعروف باسمه الفني سانت ليفانت (Saint Levant)، الذي اكتسب شهرته عبر الإنترنت.

ورغم تزامن حفلة سانت ليفانت مع العودة البارزة إلى المسرح لفرقة البانك الأميركية نو داوت (No Doubt)، تمكن الفنان البالغ من العمر 23 عاماً، من استقطاب جمهور ملأ خيمة غوبي الخاصة بالمهرجان الضخم، الذي يقام وسط صحراء كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأميركية. أدّى سانت ليفانت أغنيات قديمة وجديدة له أمام حشد من المعجبين الذين لوّح كثر منهم بالأعلام الفلسطينية ووضعوا كوفيات. وقال الفنان وسط الهتافات: «كوتشيلا، اسمي سانت ليفانت. ولدت في القدس ونشأت في غزة»، ثمّ ذكّر سانت ليفانت الجمهور بأن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة «يشهد إبادة جماعية وحشية منذ ستة أشهر. وشعب فلسطين يعاني احتلالاً وحشياً منذ 75 عاماً»، مضيفاً: «لست أنا فقط على المسرح، بل العالم العربي كله على المسرح». وأمضى مروان عبد الحميد طفولته في غزة، قبل أن تضطر عائلته إلى الانتقال إلى الأردن، وهو يعيش حالياً في مدينة لوس أنجليس الأميركية. انتشرت أغنيته من نوع الراب، Very Few Friends، وهي بثلاث لغات، انتشاراً واسعاً عبر شبكات التواصل الاجتماعي بعد إصدارها في نوفمبر/تشرين الثاني من عام 2022. كذلك، لقيت أغنيته المنفردة From Gaza With Love الصادرة عام 2023 نجاحاً كبيراً.

وقدّم سانت ليفانت في حفلته ضمن مهرجان كوتشيلا أغنيات جديدة، من بينها Deira، على اسم فندق الديرة الذي بناه والده في غزة وتعرّض إلى القصف في الأشهر الأخيرة، و5am in Paris، التي طرحها قبل بضعة أيام، وأوضح لجمهوره أنها أغنية «عن المنفى، وهو شعور نعرفه نحن الفلسطينيين جيداً». في الشهر الماضي، تعاون المغنيان سانت ليفان وإم سي عبدول لإصدار أغنية ديرة»، تحتفي بفلسطينيي قطاع غزة، بأسلوب الموسيقى الشعبية الجزائرية. وعن سبب اختيار «ديرة» اسماً للأغنية الجديدة، قال: «هو اسم الفندق الذي بناه والدي، المهندس المعماري رشيد، مع والدتي عام 2000 عندما انتقلا إلى غزة. بنيا هذا الفندق بالطين لأنه كان من المستحيل استيراد الأسمنت في ذلك الوقت». تابع ليفانت: «كان من أجمل الفنادق التي تقع على الشاطئ في غزة، وكان أعجوبة معمارية حقيقية. وفي 16 يوليو/تموز 2014، قُتل أربعة أطفال كانوا يلعبون الكرة جراء قصف للصواريخ الإسرائيلي أصاب الفندق، ثم دمر بالكامل قبل ثلاثة أشهر». يضيف: «هذه الأغنية، هي احتفال بالحياة اليومية الفلسطينية». وعن لحنها وكلماتها قال: «اللحن مستوحى من دحمان الحراشي، وهو أستاذ للموسيقى الشعبية الجزائرية، وتترسخ «ديرة» في الثقافة الجزائرية (حيث تنتمي أمي) من خلال لحنها. وفي الثقافة الفلسطينية من خلال كلماتها، تمثل «ديرة» مزيجاً من ثقافات والديّ». تقول كلمات الأغنية التي صدرت الجمعة 23 فبراير/ شباط: «تركنا المدينة، الغربة الحزينة، سلملي على أريحا، وسلم عالديرة، يا طير الطاير، الأرض الكريمة، بياخدوش إلا فينا، سلملي عريحا، وسلم عالديرة، يا طير الطاير، بين النهر والجبال، بلاقي انتمائي، بين الشط والرمال، بداية حياتي، آه عليك يا وطن آه، فرحة ومقاسي، آه عليك يا وطن الغالي، فلسطين الحبيبة تنادي».

> لوّح كثير من الحضور بالأعلام الفلسطينية ووضعوا كوفيات

(فرانس برس، العربي الجديد)

معرض

لوحات لبانكسي في مزاد دعماً للفلسطينيين والأوكرانيين

بروكسل ـ **العربي الجديد**

ستُعرض مجموعة فريدة من أعمال فنان الشارع البريطاني بانكسي الأصلية، في أحد المعارض الفنية الأكثر إنتاجاً في العاصمة البلجيكية بروكسل. وستبيع الجهة العارضة قطعاً عدة، سيذهب ريعها إلى مشاريع إنسانية لمصلحة الشعب الفلسطيني قطاع في غزة، كما سيذهب جزء آخر إلى أوكرانيا، بهدف إعادة بناء المدارس. وتأتي معروضات بانكسي لمصلحة قطاع غزة وأوكرانيا في سياق النسخة الثانية من معرض أنتيكا للفنون الجميلة في بروكسل. وبعد نجاح معرض أنتيكا للفنون الجميلة في مدينة نامور البلجيكية، قرّر المنظمون نقل الفكرة إلى العاصمة، حيث يجد الزوار مجموعة مختارة من الأعمال الفنية، بدءاً من اللوحات الرئيسية القديمة للعارض جان مولر، مروراً بالأثاث العتيق والمنحوتات، ومنها قطع نادرة عدة.

مع ذلك، تبقى أهم القطع البارزة في معرض هذا العام، هي تلك التي سيحتضنها جناح مارك بيرون، الخبير الفني والمؤلف الذي سيعرض ويبيع مجموعة فريدة من الأعمال الأصلية للفنان الشهير بانكسي، بحسب ما أوردته مجلة بروكسل تايمز يوم الأحد الماضي، والتي نقلت عن مديرة أنتيكا بروكسل، ديان كيرفين، أن «مارك خبير في أعمال بانكسي وهو قريب من الفنان، ما يجعل حضوره مميزاً للغاية»، مضيفة: «نعتقد أن هذا سيجذب الأشخاص الذين ربما لا يفكرون عادة في القدوم إلى المعرض، لأن كثيراً من الناس يعرفون أعماله ومعجبون بها». تعد الإصدارات المحدودة (Limited Editions) من أعمال الفنان المعاصر المجهول بانكسي نادرة للغاية ومرغوبة، ولهذا السبب يعد هذا ظهوراً فريداً في أنتيكا. وأضافت المديرة: «هذا يضيف بعداً آخر للمعرض، وسيثير ضجة لأنه أمرٌ جديد واستثنائي». بانكسي فنان غرافيتي بريطاني مجهول الهوية، تحول إلى ظاهرة عالمية، من خلال ترك لوحات الغرافيتي المميزة التي يُنجزها على الجدران في أماكن مختلفة من بريطانيا والعالم، كما عُرف بالتزامه بالقضايا العالمية العادلة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، في مواجهة العدوان الإسرائيلي المستمر. وتماشياً مع هذا الالتزام، فإن عائدات بيع قطعه في المعرض البلجيكي ستذهب مباشرة نحو المشاريع الإنسانية في قطاع غزة، وإعادة بناء المدارس في أوكرانيا. ستشمل المعروضات أكثر من 70 عملاً، مثل منمنمات من تصميم بانكسي لجدار الفصل العنصري الذي يحجز الضفة الغربية عن إسرائيل، وبعض منحوتات بانكسي الموقعة من الفنان التشكيلي الفلسطيني الشهير، سليمان منصور، وهدايا تذكارية أصلية أنشأها بانكسي للجدارية في فندق في الضفة.

> سيذهب ريع المعرض لصالح الجهود الإغاثية في غزة وأوكرانيا

ففي أغسطس/آب من عام 2005، رسم الفنان المجهول سلسلة من اللوحات على الجانب الفلسطيني من الجدار، وكانت أقدم لوحاته في فلسطين تعود إلى عام 2003، تحت عنوان «قاذف الزهور»، وقد رُسمت في مدخل فندق «وول أوف» في مدينة بيت لحم. وهو فندق يطل على جدار الفصل العنصري، واشتهر بكونه «المبنى الذي يطل على أسوأ مشهد في العالم». ومن أعمال بانكسي، أيضاً، لوحة تُظهر طفلين مبتهجين يحملان دلواً من الرمل، ومجرفة أسفل فتحة في الجدار، تُفتح على منظر لشاطئ بحر. بينما تصور أخرى فتاة صغيرة تطير بمساعدة بالونات. وتجسد لوحة ثالثة صبياً صغيراً يجلس عند أسفل سُلّم يصل إلى أعلى الجدار، وترمز هذه الأعمال إلى صورة لنمط حياة طبيعي من المفترض أن يعيشه الأطفال في فلسطين، لكن الاحتلال يحرمهم منه. كذلك، تبرع بانكسي بريع مزاد علني على عمل «منظر على المتوسط» (2017)، يقدر سعره بأكثر من مليون دولار، إلى مستشفى في بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة. وسيقدم المعرض أيضاً طوابع بريدية ذات إصدار محدود، تضم لوحة جدارية من بانكسي، صُنعت لصالح خدمة البريد الوطنية الأوكرانية (أوكربوشتا) بالتعاون مع الفنان، إضافة إلى بطاقات بريدية فنية موقعة من إدارة البريد.

غرافيتي لبانكسي على باب بيت دمره قصف إسرائيلي في غزة عام 2014 (مجدي فتحي / Getty)

رصد

كريستيان أمانبور تُنكر وجود صحافيين في غزة

رغم استشهاد 140 صحافياً وعاملاً في المجال الإعلامي في غزة، إلا أن مذيعة «سي أن أن» كريستيان أمانبور ما زالت تقول إنه ما من صحافيين هناك

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تواجه المذيعة الدولية لشبكة سي أن أن الأميركية كريستيان أمانبور غضباً وردود فعل منتقدة، بعدما زعمت خلال مرورها عبر برنامج ذا دايلي شو، الذي يستضيفه الكوميدي جون ستيوارت، أنه لا يوجد صحافيون على الأرض في قطاع غزة، وهو تصريح يأتي بينما استشهد 140 صحافياً وعاملاً في المجال الإعلامي منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، إضافة لإصابة العشرات بجراح نتيجة عمليات الاستهداف والقصف الإسرائيلي. آخر هذه الاعتداءات حصل يوم الجمعة الماضي؛ إذ أصيب ثلاثة صحافيين فلسطينيين إثر استهداف إسرائيلي طاولهم خلال تغطيتهم للعملية العسكرية البرية في مخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين، لينقلوا إثر ذلك إلى أحد المستشفيات لتلقي العلاج. وفي حديثها إلى ستيوارت، قالت كريستيان أمانبور إن «إحدى المشاكل الرئيسية في تغطية الأحداث في إسرائيل وغزة في الوقت الحالي هي أننا لا نستطيع الوصول إلى هناك. وهذا الوضع غير مسبوق، الصحافيون ليسوا على الأرض في غزة». بعد ذلك، أشار ستيوارت إلى أن «هناك صحافيين على الأرض، إنهم يُقتلون»، فردّت بأنها كانت تشير إلى «الصحافيين الغربيين المستقلين»، متجاهلةً جهود المراسلين الفلسطينيين الذين يخاطرون بحياتهم أثناء عملهم تحت قصف الاحتلال الإسرائيلي المتواصل. يطالب الصحافيون الدوليون إسرائيل ومصر بالوصول إلى قطاع غزة منذ اندلاع حرب الإبادة الإسرائيلية في السابع من أكتوبر، ولم يُسمح إلا لعدد قليل من الصحافيين الأجانب بالدخول، بشرط البقاء تحت جناح جيش الاحتلال الإسرائيلي وتعريض أنفسهم لرقابته على تغطيتهم قبل إرسالها إلى غرف الأخبار للتأكد من توافقها التام مع السردية الإسرائيلية للعدوان المستمر على القطاع. وجرّت التصريحات على كريستيان أمانبور غضب رواد وسائل التواصل الاجتماعي، إذ اتُّهمت بالتقليل من قيمة عمل الصحافيين الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، ومنهم مراسلون مثل بيان أبو سلطان، وبيسان عودة، وبليستيا العقاد، وهند خضري، الذين أصرّوا على تغطية أحداث الحرب الإسرائيلية على الأرض من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، من دون رقابة أو قيود، قبل أن يُتاح لبعض الصحافيين مغادرة القطاع للنجاة من الإبادة.

وعلّق أحدهم: «هذه هي العقلية الأميركية. نحن لا نثق بحياد أحد إلا الغربي الأبيض. أي شخص آخر هو بالضرورة غير مستقل». وعلّق آخر: «هناك أطباء وعاملون طبيون وصحافيون فلسطينيون يغطون كل ما يحدث في غزة. هل سيُثمَّن عملهم الذي يخاطرون بحياتهم من أجله كل يوم بدلاً من تقويض قيمتهم باستمرار؟ كنت أعتقد أنكِ صحافية». وتعرّضت وسائل الإعلام الغربية لانتقادات واسعة بسبب طبيعة التغطية الإعلامية المحيطة بمحنة قطاع غزة، إذ أظهرت تحيزاً واضحاً يؤيد الاحتلال الإسرائيلي ويجرد الفلسطينيين من إنسانيتهم ويُبرّر ما يتعرّضون له من قتل وتهجير وتجويع، مُلقياً اللوم على حركة حماس، فيما الصحافيون على الأرض يُستشهدون ويصابون ويعتقلون وتصادر معدّاتهم ويغطّون جرائم الاحتلال الذي يقطع الإنترنت والكهرباء ويقتل عائلاتهم.

في دير البلح (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)